الذي سلكه الناظم رحمه الله تعالى في الجواب بجماعة كابن عباس
وذهب محققوا المتأخرين الى انه لا استثناء ولا تخصيص
وان معنى هالك قابل للهلاك من حيث امكانه وافتقاره
كما هو معنى فان ايضا وخلد وما اختلف الناس في الروح
ايضا على فرقتين فرقة امسكت عن الكلام فيها لانها
سر من اسراره تعالى لم يؤت علمه البشر وكانت هذه
الطريقة هي المختارة عند الناظم جاز ما بها فقال
ولا نخض نحن معاشر جمهور المحققين في بيان حقيقة
الروح بجنس وفصل مميزين لها لتقدر الوقوف عليها
لعدم ورود السمع بهما ولا يتلقيان الا منه واشار
الى علة النهي عن الخوض فيها على هذه الطريقة بانه
خلاف الأدب مع الشارع حيث لم يبينها النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله اذ ما وردا اي عدم خوضنا في
بيانها على سبيل الندب فالخوض في بيان حقيقتها
مكروه لعدم التوقيف في ذلك اذ هي من المغيبات التي
لا تعرف الا من قبل الشارع ولم يرد نص اي دليل
عن الشارع وهو الله بيانها لأن نبينا صلى الله
عليه وسلم لم يبلغنا ذلك عنه وكل ما هو كذلك فالاولى
الكف عن الخوض فيه ولذا قال الجنيد الروح شيء
استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه
فلا يجوز لعباده البحث عنه بأكثر من انه موجود
قال

قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
اي مما استأثر بعلمه اظهارا للعجز المدرك حيث لم يعلم
حقيقة نفسه التي بين جنبيه مع القطع بوجودها
فيدل العلم اليه سبحانه مع الاقرار بالعجز عن ادراكه والم
يطلعه الله عليه وعلى هذه الطريقة بن عباس والكثر
السلف ويجري عليها الوقف عن الجزم بمحل مخصوص له
من البدن ولم يخرج لنبي صلى الله عليه وسلم من كونا حتى
اطلعه الله تعالى على جميع ما ابرهه عنه اكثر امر بكم البعض
والاعلام بالبعض الآخر والفرقة الثانية تكلمت
فيها وبحثت عن حقيقتها قال النووي واصح ما قيل
فيها على هذه الطريقة ما قاله امام الحرمين انها جسم
لطيف متفان هي لذاته مشتبك بالاجسام الكثيفة
اشتباك الماء بالعود الأخضر واحتجوا لهذا بوصفها
بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وهذه الطريقة
المرجوحة التي حكاها بقوله لكن وجد المالكي اي لأهل
مذهبه ممن خاض في بيان حقيقتها هي يعني روح كل
جسد صورة اي جسم وصورة كالجسد اي كصورته
في الشكل والهيئة لا في الظلمة والكثافة والرقة واللطافة
وتخصيص اهل مذهب مالك بالذكر لانهم اتبع ارباب
المذاهب للشبهات واشدهم محافظة على النصوص الشرعية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)